Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعتدُّ بالمقتضب صورةً من مجزوء الرجز[1]، ويرى المجتث من مجزوءات الخفيف، نقص منه فَاعِلاَتُن الأولى والثالثة[2]. ومِنْ ثَمَّ عدَّ البحورَ اثنَي عشر في مقدّمة كتابه حيث قال : « وأمّا الأبواب فاثنَي عشر (كذا) ؛ سبعةٌ منها مفرداتٌ وخمسةٌ مركَّباتٌ. فأولها المتقاربُ، ثم الهزجُ، والطويلُ بينهما مركَّبٌ منهما. ثم بعد الهَزَج الرَّمَلُ، والمضارعُ بينهما. ثم بعدَ الرَّمَلِ الرجزُ، والخفيفُ بينهما. ثم بعد الرَّجَزِ المتداركُ، والبسيطُ بينهما. ثم بعد المتدارك المديدُ ؛ مركَّبٌ منه ومن الرمل. ثم الوافرُ والكاملُ، ولم يتركّبْ بينهما بحرٌ ؛ لما فيهما من الفاصلة. ويجمعها خمسُ دوائرَ مُدَاخلات على ما نصوّره بعدُ. وكان الخليل رحمه الله يعد العروض خمسة عشر باباً، ولا يعد المتدارك منها[3] ». وكإطلاق الخطيب التبريزي اسم « دائرة المشتبه » على « دائرة المجتلب » واسم الثانية على الأولى[4]، ومن عجب أن يكون تعليل تسمية دائرة المجتلب باسم دائرة المشتبه عند التبريزي أن أجزاءها متماثلة، « فكل واحد من أجزائها يشبه الجزء الآخر لأنه مثله إذْ كانت الأجزاء كلّها سباعية ». ويبدو أنه أحسَّ في تعليله وهناً وضعفاً لأنه ينسحب بالتالي على دائرتَي المؤتلف والمتفق لتشابه الأجزاء فيهما، فقال عن الأولى : « والمشتبه والمؤتلف يتقاربان في المعنى، ولكن سُمِّيَت الدائرة الثانية بالمؤتلف لأن في الائتلاف معنى زائداً، وذلك لأنك تعلم أن الدائرة الثانية بحراها مركّبان من أوتاد معها فواصل، والفاصلةُ سببان : ثقيلٌ وخفيفٌ، وهذان السببان أبداً لا يفترقان، إمّا أن

---

(١) السابق / ٧٨.

(٢) السابق / ٨٢.

(٣) السابق / ٥٥.

(٤) راجع الكافي ص ٩٢، ١٢٧.